

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

طاعن قال كسرى فإن اتاك آت من جهة عينك العوراء ما أنت صانع قال ما هيبتى فى قفاي بدون هيبتى فى وجهي وما أذهب عيني عيث ولكن مطاوعة العبث .

40 - خطبة عمرو بن معديكرب الزبيدي .

ثم قام عمرو بن معديكرب الزبيدي فقال .

إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فيبلاغ المنطق الصواب وملاك النجعة الارتياح وعفو الرأي خير من استكراه الفكرة وتوقيف الخبرة خير من أعتساف الحيرة فاجتهد طاعتنا بلفظك واكتظم بادرنا بحلمك وألن لنا كنفك يسلس لك قيادنا فإننا أناس لم يوقس صفاتنا قراع مناقير من أراد لنا قضا ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضما .

41 - خطبة الحارث بن ظالم المري .

ثم قام الحارث بن ظالم المري فقال .

إن من آفة المنطق الكذب ومن لؤم الأخلاق الملق ومن خطل الرأي خفة الملك المسلط فإن أعلمناك أن مواجعتنا لك عن الائتلاف وانقيادنا لك عن تصاف فما أنت لقبول ذلك منا بخليق ولا للاعتماد عليه بحقيق ولكن الوفاء بالعهود وإحكام ولث العقود والأمر بيننا وبينك معتدل مالم يأت من قبلك ميل أو زلل